

بينَ طياتِ الحياة

شخصياتٌ مُعتمدة (1)

المؤلفون :

نور أنس طيارة

دعاء أكرم الطيباني

بين طيات الحياة

تأليف:

الكاتبة: نور أنس طيارة /أ.ن/ .

الكاتبة: دعاء أكرم الطيباني /أ.د./ .

والكاتب المتميز (أ.محمد هويدي) أثرى الكتاب بنصّ مبدع له

، له جزيل الشكر .

دققه لغوياً : أ.دعاء الطيباني .

إهداء

إليك أنت، إلى روحك المنهكة!

هيا لثنتي روحك من هذا الشرّ لتعود روحاً سرمدية تحلّق في
سما الخير..

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تحن أرواحنا لموطنها الأصلي، تموت لوعة لتعود لنقائها الأول،
حيث كانت السكينة تغمرها فلا تعي عقولها ما معنى الحسد..
البغضاء والتكبر..

أما حان الوقت لنخلع رداءنا الطيني ؟

أما حان الميعاد لِتَدَعِ أرواحنا تشعّ نوراً؟

ستجد قارئِي العزيز بين طيات هذا الكتاب بعضاً من
الشخصيات التي ستتكرر في حياتك، ستجد أيضاً تحليلاً لها
لتمتكن من التعامل معها، هذا ليس كتاباً أكاديمياً بل أحرفاً ولدت
من بين طيات الحياة..

وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

جمعنا في هذا الكتاب بعض القصص القصيرة
لشخصيات مختلفة ، حاولنا ضمن هذه السطور
إسقاط الضوء على الجوانب النفسية للأشخاص التي
لا نرى إلا انعكاساتها، آملين أن تنفعكم كلماتنا في
تحسين شخصياتكم وفي محاولاتكم لفهم الأشخاص
ضمن محيطكم ، لعلكم بعد قراءة هذا الكتاب تمسكون
رأس الخيط في طريقة التعامل معها.

(قصة عائلة مهزومة)

كانت دوماً قوتي حاضرة بقدر مليء الغياب
داخلي، طالما بحثت عن الأمان فوجدته أخيراً
داخلي.

بلغت من الأعوام خمسة عشر عاماً، اسمي
أمل، كان لي نصيب من اسمي فقد عشت دوماً
بالأمل، بدأت حكايتي منذ عام مضى ، حيث
كان أبي يعمل تاجراً في السوق و له منافسون
كثير أوقعوا به بتهمة السرقة ليذهب إلى السجن
، كنت على ثقة دائمة ببراءة والدي، فقد كان
رجلاً لطيفاً طيب المعشر لين الخلق ، و بعد
دخوله السجن، بدأ أهل الحي بجعل سيرتنا
علكةً دائمة في أفواههم ، حتى الأطفال _
أصدقاء أخي الصغير مرهف _ يتنمرون عليه
ويقولون : إن أباك سارق .

فيرجع باكياً بعد عراق طويل، فأضمه إلى
صدري لأخفف ألمه، بدأ أقاربي بإزعاج أمي و

التدخل في شؤوننا، فكما تعلمون نحن في مجتمع شرقي يفرض الرجل سيطرته فيه ، جاء خالي لزيارتنا يوماً، و قال لوالدتي لا يجب أن تبقي لوحدك هنا، ليس في البيت رجل فابنك مازال صغيراً، و قد حُكم زوجك سنتين، ستأتين للعيش معي.

نعم .. من هنا بدأ الغبار يتكدس على منفذ النور في حياتي فلم يأخذ رأي أمي حتى، و أرغمت على السفر معه، ذهبنا للعيش في منزله مع زوجته و أولاده و بدأنا نتعرض للمضايقاتِ الكثيرة منهم، فتحكمهم المستمر في حياتنا جعلنا نشعر بأننا أسرى لديهم، خالي الذي حسبته سيكون ملجأً لنا من كلام الناس و ظلم ألسنتهم، تحول الى كائن عصبي، يفرغ كل غضبه بضرب أمي إن حاولت معارضته بكلمة، فبات وجهها خارطة توحى كم من الألم تعاني هذه المرأة.

حتى أنا و أخي لم نسلم من بطشه، كان يريد التسلط على كل من هم أضعف منه ، فمرة جاء

من عمله غاضبا ورأى مرهف يلعب في
الشارع مع أصدقاء ذوي عمر ملائكي مثله
فأبرحه ضربا لأنه و كما يقول يرفض فكرة
خروجنا من المنزل، كدت أشك أن لهذا الرجل
قلبا، كيف يضرب ولدا صغيرا بهذا الشكل؟!!

كما لم أفهم سبب حرصه الشديد على عدم
خروجنا و بذلك تتأكد الفكرة التي تجول في
رأسي منذ وصولنا إلى هنا، أننا في سجن
يحكمه رجل دكتاتور وهو خالي ، عندما رأيت
أمي هذا المنظر ، فقدت قدرتها على التحمل و
أعلنت قرارها بالتمرد و أنها ستعود للعيش
بمنزلنا ، فقاطعها خالي بصوتٍ عالٍ "لن يكون
هناك عودة" ، نعم إنه العنف الشرقي! كنت لا
أريد شيئا إلا أن تمسح الملائكة على رأسي و
أنام بأمان، وفجأة في صباح يومٍ تمردت أمي و
نحن معها على أعراف هذا المجتمع و اتجهنا
إلى طريق جديد لنمحو كل الآلام قبله، كان
صباحا باردا جدا ، خرجنا فيه هربا من هذا
الظلم.

لم نكن نعي إلى من نتجه و إلى أين، فقط كان
الهدف الوحيد لنا هو الخلاص .

الخلاص ليس إلا! و العيش كما يعيش البشر
فقط، كانت هذه أكبر مطالبنا.

وهرباً من ملاحقة خالي استأجرنا في المدينة
المجاورة غرفة لا تكاد تسعنا، سقفاها لا يقي
غيث الشتاء و جدرانها بالية، قديمة.

بدأت أمي بالبحث عن عمل يسد احتياجنا،
استغلت إتقانها لفن الخياطة لتجد وظيفة في
مصنع لإنتاج الملابس الجاهزة، بدوام مناسب
لتعود باكراً و ترعانا أنا و أخي ، بعد سنة من
المعاناة تحسن الوضع المادي ، فعدت
لمدرستي ، كم كنت أتمنى أن أعود لها و
لأصدقائي بعد هذه المحنة العسيرة .

كنت أعد الأيام يوماً وراء يوم ليخرج أبي من
سجنه و نخرج من سجننا أيضاً و نعود يوماً
إلى حيتنا . قمنا بإيجار شقة أوسع، غرفتان
كبيرتان و إطلالة جميلة، قطنًا في المدينة
سنتين إلى أن حان موعد خروج والدي العزيز

و أخيراً، في ذلك اليوم منذ الفجر ذهبت مع
عائلتي إلى السجن ؛ ظهر أبي وعانقناه بمنتهى
اللهفة حتى فاضت مقلتي بدموع كل السنين
التي مضت، تخلصت من الآمي في حضنه و
ذرفت الوجع الذي عانيته في غيابه و أنا أردد :
اشتقت لك يا أبي .

عدنا إلى المنزل برفقته، نعم لطالما انتظرتُ
هذه اللحظة التي يعود فيها كل شيء كما كان،
وظلت هاتان السننتان رغم صغر سني عالقتان
في رأسي. وتعلمت أنه لا يجوز أن تكون حملاً
وديعة في هكذا مجتمع يحاول استغلال سقوطك
و ضعفك، بل يجب عليك أن تكون صلباً
لتستمر في العيش رغماً عنهم .

أ.ب.

(الهزيمة ليست زلزلة)

_ غرفةٌ معتمَةٌ ، تصطكُ الأسنان فيها من برودتها ، تسمع خريير المياه في الأنابيب الممتدة ضمن الجدران لشدة الهدوء ، ما من أحد حولك هناك ! وما إن صدرَ صوتُ حركةٍ دُهِلتَ من رُعبِكَ ، هكذا .. تكون حالتك في زلزلةٍ خاويةٍ .

تبحث عن طرق النجاة وليس لك سبيلٌ إليها .

_ الإنسان الذي لا يملك ذرة أملٍ ويعيش حياته سائباً للظروف ملقياً اللومَ عليها في خيباته ، هو كالذي يقبعُ في الزلزلة المذكورة أنفاً ، منتظراً يدَ المساعدة ، حابساً نفسه في جموده وقلة حيلته ، ومهما أعملَ عقله في البحث عن حلولٍ للنجاة من موته الحياتيِّ سيفشل ، لأنه يكتفي بالتفكير الذي لا جدوى منه إذا لم يتحرك تجاه هدفه .

_ في الزلزلة :

مَنْ يَتَّخِذُ مِنَ الدَّعَاءِ وَالصَّلَاةِ صَدِيقاً .

مَنْ يمسك الرِّيشة راسماً على الجدران ما يلَوْن
وحدته .

مَنْ ينيّر عقله قارئاً كتاباً هادفاً .

مَنْ يشغل وقته في ما يفيد ، لن يشعر بوحدته ،
وسيمضي وقته بسرعة وهو يحلم بلحظة
التَّحرُّر حاملاً معه كل ما هو نافع ممّا حصَّدهُ .

_ كذلك حال فاقِدِ الأمل لا بُدَّ له من العمل .

لا بُدَّ له من حركةٍ دورانيةٍ حول أفكاره
وأحلامه ، كاشفاً الطريق الذي سيسلكه ليتحرَّر
من حبس نفسه ويعيد الأمل لروحه المنهكة .

فقط يحتاج بعد تفكيره إلى سجّادته وسبّحته
وجاهزيّته للعمل فيما قرر ، جامعاً لثقافات عدّة
خلال مسيرته الحالمة ، متنوراً بعلوم مفيدة ،
وقائلاً (اللهُ وَلِيُّ التّوّفيق) ، والله تعالى
سيخرجه حتماً من ظلماته إلى النور ، ومن
خيبته إلى رجائه ، ومن فشله إلى نجاحه .

_ صديقي اجعل هدفك أمامك ، وخذ بالأسباب
، وتوكل على الله ، ولا تعتمد على الآخر.

(هروب محم)

أبي رجل دكتاتوري قص جناحي.. حكايتي لا
تَنَمِّي لِلأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ قِنَاعَاتِ
الْآخِرِينَ تصنعهم، وتَلْغِي وُجُودَهُمْ.

(هكذا كَانَ أَبَاؤُنَا، هَكَذَا عَلَيْنَا أَنْ نُصْبِحَ، أَنَا
أَعْلَمُ بِمَصْلَحَتِكَ أَكْثَرَ مِنْكَ) عِبَارَاتٌ لَطَالَمَا
تَرَدَّدَتْ عَلَى مَسَامِعِي فِي مُحَاوَلَةٍ لِقَصِّ
أَجْنَحَتِي، وَهَا أَنَا أَتَذَكَّرُهَا بِمُنْتَهَى السُّخْرِيَّةِ.

سَأَعْرِفُكُمْ بِنَفْسِي: اسْمِي رِيَّانَ، أَبْلُغُ مِنَ العُمُرِ
الأَرْبَعِينَ، لَدَيَّ زَوْجَةٌ تَحْبِنِي وَأُحِبُّهَا، وَابْنٌ
وَابْنَةٌ ، هُمَا كُلُّ حَيَاتِي، أَسْعَى لِأَكُونَ الأبَ
المَحْفَظَ المِثَالِي لهُمَا ، وَالْأَقْصَى أَجْنَحَتَهُمَا كَمَا
فَعَلُوا بِي مَسْبِقًا، بَلْ سَأَتْرُكُهُمَا يُحَلِّقَانِ وَرَاءَ مَا
تُرِيدُهُ أَرْوَاحَهُمَا.

بَدَأَتْ حكايتي فِي عَامِ أَلْفٍ وَتِسْعِمَائَةٍ وَسَبْعَةٍ
وِثْمَانِينَ، كُنْتُ ابْنًا لِعَائِلَةٍ غَنِيَّةٍ بِأَلْمَالِ فَقَطْ،

فالأخلاق والمبادئ كانت معدومة، أمي امرأة
قُبلت بأن تعيش حياة اعتيادية و ترضى بكل
الظلم وتصمت، أمّا أبي فقد كان تاجرًا كبيرًا
سيء الخلق والطباع، منذ طفولتي كان يعلمني
أن أكون قويًا جبارًا بالظلم والعدوان على
الآخرين، كان يقول لي: يَا رِيَّان الرَّجُل بِمَالِهِ
وطلما أدبك مال سيحترمك الناس رغما عن
أنوفهم، ومن لا يحترمك فالقوة موجودة، لكنني
دائمًا كنت طفلاً مسالماً بعكس ما أراد أبي،
وهذا ما دفعه لتعنيفي على مرّ سنوات طفولتي،
أتذكر يده الضخمة جيداً وهي تضربني بكل ما
أوتي من القوة، كنت أقف ليلاً أمام نافذتي،
وأفكر في هذا الكون، الكون شيفرة معقدة،
ومعقدة جداً إن لم نصغي للصوت التابع من
قلوبنا. لم تسعفني دموعي البريئة أو فكري
الحالم، ولا حتى أمي، فقد كانت في البيت أشبه
بالخادمة، راضية بحياتها، فلم تحاول تغيير
واقعها أبداً، فقد نشأت في مجتمع يجب تقديس
المرأة لزوجها ولو كان على خطأ.

أَصْبَحْتُ شَابًا فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
عُمْرِي، لَمْ أَكُنْ مُتَعَلِّمًا، فَفِي عُرْفِ وَالِدِي أَنَّ
التَّعْلِيمَ لَيْسَ لِلرِّجَالِ أُمَّثَالِي، إِنَّهُ لِلشَّبَابِ الْمَدْلِيلِينَ
أَشْبَاهُ الرِّجَالِ، لَكِنِّي كُنْتُ أُحِبُّ التَّعْلَمَ، وَأَعَشَقُ
كُلَّ شَيْءٍ يُوسِّعُ نَظْرَتِي لِلْحَيَاةِ، أُرْغَمَنِي أَبِي
بِقِسْوَتِهِ أَنْ أَرَى الْحَيَاةَ بِمَنْظُورِ العُنْفِ فَقَطْ، وَأَنَّ
النَّاسَ كَالْخَدَمِ يَسْكُنُونَ بِبِضْعِ قُرُوشٍ مِنَ الْمَالِ،
وَمَنْ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ الْمَالُ تَنْفَعُ مَعَهُ الْقُوَّةُ، لَمْ
أَسْتَطِعْ رُغْمَ عِصْيَانِ رُوحِي لِي وَنَوْبَاتِ يَأْسِي
الْمُتَكَرِّرَةِ، وَشَعُورِي بِالذَّنْبِ، أَنْ أُخَالَفَ أَمْرَ
وَالِدِي، كُنْتُ أَعْمَلُ عِنْدَهُ، وَجَعَلَنِي عَلَى حِينِ
غَرَّةٍ يَدِهِ الْيَمْنَى، فَكُلَّ أَعْمَالِهِ السَّوْدَاءَ كَانَ
يُوكِّلَنِي بِهَا. ذَهَبْتُ يَوْمًا فِي عَمَلٍ أُوَكِّلَنِي بِهِ
أَبِي، صَحِيحٌ بَأَنِّي كُنْتُ أَفْعَلُهُ لَكِن قَلْبِي كَانَ
يَرْفُضُ كُلَّ شَيْءٍ يُخَالَفُ فِطْرَتِي وَالرَّحْمَةَ الَّتِي
وَهَبَنِي اللَّهُ إِيَّاهَا فِي قَلْبِي، كُنْتُ ذَاهِبًا يَوْمَهَا
لَأَخْذِ بِالْقُوَّةِ مَبْلَغًا قَدْ تُضَاعَفُ مِنَ الرَّبِّ لِرَجُلٍ قَدْ
اسْتَدَانَهُ مِنَ وَالِدِي، حَسَبَ كَلَامِ وَالِدِي ادَّعَى
أَنَّهُ لَوْلَا حَاجَتُهُ الشَّدِيدَةُ لَمْ يَكُنْ لِيَقْتَرِضَ الْمَالَ
لَكِن هُنَاكَ ظُرُوفٌ أَجْبَرَتْهُ وَبِالتَّأَكِيدِ أَبِي لَا

يُصَدِّقُهُ، أَوْ بِالْأُخْرَى لَمْ يَكُنْ يَهْمُهُ صِدْقُهُ، فَهُوَ
يُرِيدُ الْمَالَ فَقَطْ. وَصَلَتْ أُخِيرًا لِلْعِنْوَانِ فِي حَيِّ
شَعْبِي، لَا يُشْبِهُ الْحَيَّ الْمَرْقَهُ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ،
تَقَدَّمَتْ لَطْرُقَ الْبَابِ الْمَتَهَالِكِ لِقَدَمِهِ، سَمِعَتْ مِنْ
وَرَاءِ الْبَابِ ضِحْكَاتٌ لِأَطْفَالٍ مَبْتَهَجِينَ وَ
ضَحِكَةً رَجُلٍ عَجُوزٍ كَانَتْ يَلْعَبُ مَعَهُمْ، فِي شِقِّ
بِجَانِبِ الْبَابِ بَدَا لِي ذَلِكَ الْعَجُوزُ يَلْحَقُهُمْ، وَهُمْ
يَرْكُضُونَ كَالْعَصَافِيرِ الْحُرَّةِ فَيُضْمَمُ
وَيَمَازِحُهُمْ، لَمْ أَرَ أَبِي يَضْمَنِي فِي حَيَاتِهِ، حَتَّى
أَنَّهُ لَمْ يَمَازِحْنِي قَطْ. طَرَقْتُ الْبَابَ فَفَتَحَ لِي
الْعَجُوزُ وَبَعْدَ حَدِيثِ طَوِيلٍ دَارَ بَيْنَنَا اِكْتَشَفْتُ
بَأَنَّهُ رَجُلٌ فَقِيرٌ وَاضْطُرَّ إِلَى اقْتِرَاضِ بَعْضِ
الْمَالِ لِعَمَلِيَّةِ ابْنَتِهِ، وَقَالَ لِي بِأَنَّهَا أَعْلَى مِنْ
حَيَاتِهِ، وَمُسْتَعِدٌّ أَنْ يَدْفَعَ عُمُرَهُ فِدَاءً لَهَا. لَمْ
أَسْتَطِعْ تَمَالُكَ نَفْسِي، انْهَالَتْ عَلَيَّ وَجْنَتِي دَمْعَةً
صَغِيرَةً، فَذَهَبَتْ لِأَبِي، وَأَعْطَيْتُهُ الْمَبْلَغَ مِنِّي
وَادَّعَيْتُ بِأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مِنْ دَفْعِهِ لِيَسَلَّمَ مِنْ أَدَى
أَبِي فَهُوَ رَجُلٌ جَبَّارٌ لَا يَرْحَمُ، أَظُنُّهُ كَانَ عَبْدًا
لِلْمَالِ فَهُوَ مُسْتَعِدٌّ أَنْ يَبِيعَ ابْنَهُ مِنْ أَجْلِهِ، دَخَلْتُ
إِلَى غُرْفَتِي وَصُورَةَ الْعَجُوزِ تَلُوْحٌ فِي ذَهْنِي،

لَقَدْ اسْتَعَلَّ أَبِي حَاجَتِهِ وَضَعَفَ الْكَثِيرِينَ بَدَلًا مِنْ
مَسَاعِدَتِهِمْ، وَأَدْخَلَنِي فِي إِيْمِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، يَا اللَّهُ
أَتَسَامِحَنِي؟

أَتَسَامِحَنِي إِنْ تَخَلَّيْتُ عَنْ كُلِّ هَذَا الرَّفَاهِ وَالْمَالِ
لَأَكُونَ فَقَطْ إِنْسَانٌ يَعْيشُ بِفِطْرَتِهِ، بِإِنْسَانِيَّتِهِ الَّتِي
سَأَلْتَهُ بِهَا مَنْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانِيَّةَ
وَالعَطْفَ فِيهِ؟

ذَرَفْتُ يَوْمَهَا دُمُوعَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا
كَامِلَةً، وَبَعْدَ صِرَاعٍ طَوِيلٍ دَاخِلِي قَرَّرْتُ أَنْ
أَتْرِكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنْ أُسَافِرَ بِحِجَةِ الْعَمَلِ وَأَنْ لَا
أَعُودُ لِهَذَا الْمُسْتَنْقَعِ مَرَّةً أُخْرَى، وَمَا نَفَعُ الْمَالُ،
وَيَأْسِي يَحَاوِطُنِي؟

مَا نَفَعُ الْمَالُ وَقَدْ بُتِرَتْ جَنَاحِي مُنْذُ صِغَرِي؟

حَتَّى أَحْلَامِي قَدْ مُجِيتَ لِيَكْتُوبَ أَبِي أَحْلَامَهُ
عَوَضًا عَنْهَا، فِي مُحَاوَلَةٍ لِلْقَضَاءِ عَلَى إِنْسَانِيَّتِي
؛ وَمَا الْإِنْسَانُ بِدُونِ أَحْلَامٍ؟ وَمَا الْإِنْسَانُ بِدُونِ
قَرَارٍ حُرٍّ مِنْ ذَاتِهِ؟ وَمَا الْإِنْسَانُ إِنْ اسْتَبَاحَ
ضَعَفَ غَيْرَهُ لِمَصَالِحِهِ؟ إِنَّهُ نَكِرَةٌ، وَإِنْ ظَهَرَ

مِنَ الْخَارِجِ لَا يُنْقِصُهُ شَيْءٌ، لَكِنَّ إِنْ أَصْغَيْتَ
إِلَى تَمْتَمَاتِ رُوحِهِ سَتَعَلِّمُ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَنْقُصُهُ.
الْحَيَاةُ لَيْسَتْ مَحْضُ أَشْيَاءٍ تَرْفِيهِةٍ، وَمَالَ، يَا
صَدِيقِي إِنْ خَالَفْتَ رُوحَكَ سِيحَاوُطُكَ الْيَأْسِ مِنْ
كُلِّ الْجِهَاتِ، وَلَنْ تَجِدَ مَهْرَبًا لَكَ، إِلَّا أَنْ تَتْرُكَ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْفَكَ، وَتَمْضِي قَدَمًا إِلَى عَالَمٍ جَدِيدٍ،
لِذَلِكَ تَرَكْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَرَاءَ ظَهْرِي وَبَدَأْتُ
أَسْتَمِعَ لِرُوحِي، وَلِإِنْسَانِيَّتِي فِي سِمْفُونِيَّةٍ جَمِيلَةٍ
لَا تَنْتَهِي مَا دُمْتُ أَسْعَى لِأَكُونَ أَفْضَلَ.

(شخصية الأب) :

شخصية مهما أنرتها تأبى إلا أن تبقى في
عتمتها .

_ أوامرها صاروخية مفروضة .

_ كلماتها سهام دامية .

وتحقيق الأوامر واجب بل فرض عليك ، بل
يجب عليك التنفيذ قبل أن ينطلق الصاروخ من
موقع اللسان ،

وإن لم تستجب بسرعتك القصوى سيعدّل
الصاروخ وجهته إليك ليحرقك .

وسهام هذه الشخصية ستصيبك إن غضبت
وطاشت . لا تخطئ معها واخضع لطلباتها وإلا
سيكون مصيرك أن تدمى جسدياً أو نفسياً .

لا عليك .. فقط ابق بعيداً وعند الاقتراب
الاضطراري كن مسالماً مسايساً لا تشعل نارها

في حال التعامل معها ، وسمّ صاحبها بما يجب
من ألقاب مرموقة ترضيه .

تلك هي الشخصية المسيطرة المتسلطة .

(رصاصة غادرة)

التقليد !

كم دمّر حياتي يا سادة، سأبدأ لكم بقصتي ،
اسمي حسام، بدأت القصة عندما كان عمري
تسعة عشر ربيعاً، أسكن مع والديّ في منزل
جميل و أنتمي للطبقة الغنية، وفي يوم استثنائي
في حينّا الريفي انتقلت عائلة جديدة للسكن ، فأنا
أذكر ذلك اليوم جيداً عندما رأيت فتاة تحمل
حقائباً هي ووالدتها لا أعى بالضبط حينها ماذا
حصل لقلبي.

ذهبت لأمي و أخبرتها أن عائلة جديدة ستقطن
في حينّا و من واجبنا الترحيب بها لكنها
رفضت الأمر و هي تقول لي أنهم ليسوا من
مستوانا الاجتماعي و أن أشغل عقلي بأمور
تنفعني .

أصبحت أغير طريقي لأمرٍ من أمام منزلها و
أراها ثانية، وذات يومٍ علمت أن اسمها ملك
عند سماعي لوالدها تناديهما.

ويوماً بعد يوم بدأت تدخل شغاف قلبي و
صارحتها فكانت تبادلني الشعور ذاته فاتفقنا
على أن أبعث أُمي لخطبتها .

ذهبت و كلّي أمل إلى والدتي لأعلمها بحبي
لتلك الفتاة التي أسرت قلبي، لكنها حطمت هذا
القلب وحوّلته إلى أشلاء برفضها، حاولت
إقناعها كثيراً لكن رفضها كان قاطعاً، وذهبتُ
إلى منزل ملك و أخبرت أهلها أنهم ليسوا من
مستوانا الاجتماعي، منذ ذلك الوقت لم تعد ملك
تكلمني و ترفضني رفضاً قاطعاً .

أما عني فلم أكن حازماً في قراري باختياري
لها و تخليت عنها .

بعد مرور مدة أعلمتني أُمي أن هناك فتاة
مناسبة لعائلتنا ستخطبها لي، كانت ابنة تاجر
كبير يكون صديق والدي .

نعم هذه الطبقات تناسب تفكير والدتي .

بعد تجربتي السابقة وقلبي المحطم لم أكن أبالي
مع من سأكون، هل ستعجبني، هل سأحبها أم
لا؟!!

لم يكن يخطر في بالي شيئاً سوى أن يمضي
الوقت المظلم على قلبي ومأساته!

تزوجنا أنا و من اختارتها والدتي ، وكانت فتاة
قاسية نرجسية ، لها حياتها التي لا أعلم جل
تفاصيلها، وكان لها عمل في شركة مرموقة،
أصدقاء كثير، سفرات، وجلسات عائلية، لم أكن
أحبها لكنها أحببتي!

لا أظنه كان حباً إنما نرجسيتها من دفعته
لمحاولة امتلاكي .

مرت الأيام و خلافاتنا تزداد أكثر فأكثر ، إلى
أن جاء اليوم الذي صرختُ به في وجهي لماذا
لا تحبني؟!!

فأجبتها لأن ملك مازالت في هذا القلب ؛
رمقتني بنظرة أقرب لنظرة الشيطان و ذهبت.

كانت ملك في هذه الفترة تعمل في محل لبيع
الورد فهي رقيقة القلب و تحب كل شيء يدل
على الطبيعة الخضراء، ذهبت مرة لأراها من
بعيد كما عادتي لكن لم اراها، مر يوم..
يومان.. ثلاثة أيام..

و لم تظهر!

فسألت عنها داخل المحل فأخبروني أنها سجن
بتهمة حيازة المخدرات، لقد صدمت حينها،
ملك.. مخدرات.. مستحيل ! إنها أرق من
الورد ذاته .

ذهبت و سألت عنها في السجن و طلبت مقابلتها
؛ كانت تبكي بشدة وتقول لي : "لا أدري ما
حصل يا حسام ؟ صدقني ، قبل يوم جاءت
زوجتك و هددتني لكي أبتعد عنك ، أقسمت لها
أني لم أحادثك منذ جاءت أمك لبيتنا و أهانت
كرامتي، لكنها لم تصدق ، وبعد يوم واحد

جاءت الشرطة و اتهموني بحيازة المخدرات
ووجدوها بين الزهور ، أقسم لك أنني لا أعرف
من أين أنت " .

الكلام الذي سمعته من ملك في السجن لم يخرج
من عقلي، فأنا أعرف زوجتي جيداً إنها سيئة و
تحب نفسها لدرجة أن لا مانع لديها بأن تضر
الآخرين.

يومان و ليلة ولم أنم و أنا أفكر ، ذهبت
لزوجتي غاضبا جدا و صرخت بها: " الآن
قولي لي ما علاقتك بحادثة ملك " ، ردت
بابتسامة شيطانية : " من ملك؟ أه تقصد تلك
الفتاة الفقيرة و ما الذي جاء بها الآن إلى
ذاكرتك" . رددت لها : " أرجوك لا تغضبيني ،
أعرف أن الشيطان الذي بداخلك لا يبالي بأذية
روح بريئة ليحقق مقاصده الدنيئة" ، لم تجبني
بشيء فقررت مراقبتها، وأعطيت للسانق
الخاص بنا المال الكثير ليخبرني إلى أين
تذهب، وبعد عدة أيام من المراقبة لم أنصدم

أنني علمت أنها من كانت وراء قصة ملك ،
لكن .. الصدمة الحقيقية لي كانت بأنني بعد
تحرياتي المكثفة اكتشفت أنها تتاجر بالمخدرات
هي و عائلتها، أعلم داخل نفسي أنها شريرة
لكن يا إلهي ما تخيلت أن تصل وقاحتها إلى هذا
الحد!

الأفكار تجول في عقلي فتحرمني النوم ، ملك
البريئة في السجن وتلك الشنيعة عديمة القلب و
الضمير تتجول بحرية دون أن تخاف من أي
شيء ! يا إلهي يا إلهي .. هل من الممكن أن
يموت الضمير هكذا في قلب بشر!؟

وبعدها قررت أن أخبر الشرطة عنها ليهدأ
صوت الحق في داخلي الذي يصرخ بصوت
مرتفع : " يا حسام الحق.. الحق إياك أن تظلم
روحاً و أنت تعلم الحقيقة ". الأيام تدور ؛
تتبع آثار زوجتي لمدة ثلاثة أشهر لأجمع
دلائل كافية تدعم قضيتي ، كي لا تلفق لي تهمة
و تهرب هي ، إنها أسود من السواد ذاته ولا

مانع عندها حتى يقتل من يقف في وجه
مصالحها .

قمت بزرع جهاز تنصت في سيارتها بالتعاون
مع الشرطة و جهاز آخر في قرط أذنها لضمان
سماعي كل شيء أثناء حديثها مع العصابة
المتعاونة معها .

ساعدنا السائق بعد أن هددته الشرطة أنه
سيتورط معها إن لم يتكلم بكل شيء يعرفه ،
فقال : أرجوكم لدي أطفال ويجب علي دفع
أقساط دراستهم ، هناك عائلة لا معيل لها
غيري سيضيعون من دوني ، أرجوكم لقد
أغرنتني بالمال ، وقام بالاعتراف أن زوجتي
من أرسلته لمحل زهور ملك بصفته زبون وقام
بدس المخدرات بين الأزهار ، ثم أخبرنا بموعد
لقائها مع العصابة قائلاً: الموعد في الساعة
والنصف عند الساحة القديمة.

تجهزت الشرطة لتقبض عليها وذهبت أنا
للمنزل أتصرف معها بشكل طبيعي كي لا تشك

بالأمر ، لكن اللعينة ما إن دخلتُ إلى المنزل
حتى وجدتها تنتظرني بيدها مسدس .

ذاك السائق الخائن باع ضميره مرة أخرى
لإبليس من طمعه!!

لم أتمكن من أن همس كلمة إلا وخرقت رأسي
رصاصه غادرة قتلتني ، أزهدت روعي .

قتلت عمر ملك ..

ابتسمت ابتسامة شيطانية ثم قتلت الحقيقة و شيع
ضميرها الصدق في جنازة أبدية.

(شخصية زوجة حسام) :

شخصية مهما أنرتها تأبى إلا أن تبقى في عتمتها .

_ العدو المستتر .

_ العين الحاسدة .

_ الأفعى السامة .

عدوك المتخفي بهيئة الصديق الحميم الذي يظهر فجأة و يستهدف بضربته رأس هرمك المتميز .

شخصية العين الحاسدة التي تستهدف نجاحك متجلية بصورة العين المحبة المعجبة .

سلوكياتها سلوكيات الأفعى التي تلدغ وتتفتت سمها وتتخفى بسرعة دون أن يشعر بها أحد .

شخصية هدامة مؤذية مسممة لمن حولها .

_ لا عليك .. احذر منها .. لا تسمح لها
باختراق تفاصيل مجالك الحياتي وابنِ جداراً
سميكاً بينكما حتى لا تؤذيكَ .
تلك هي الشخصية النرجسية .

(الميتة القذرة)

تجتمع الدموع في مقلتيك حبيسةً ندمٍ قديم،
ترفض طلبك بالخروج لتتحرر منها ثم تشعر
بها تقول لك:

الآن تذكّرت أنّ لديك قلب؟ لا تعاود تكرار
طلبك فإن الأوان قد فات منذ زمن بعيد .

هل الآن أدرك عقلك أن لا شيء باقٍ في هذه
الدنيا؟

أين جشعك؟! دَعُهُ يَخْلُصِكَ .

ثم تلفظ أنفاسك الأخيرة و تسمع شهقةً طويلةً
معلنةً خبرَ موتك .

لكنّك تموت فوق موتك ميتةً أخرى عندما تسمع
ضحكات الآخرين وقت موتك لا بكاءهم.

نعم ؛ سيرثونك. المال عندهم أعلى منك، لكن
مهلاً .. لا داعي للحزن فأنا من أورثهم الطمع
وهذا حصيلة ما زرعت.

أعرّفكم بنفسِي اسمِي عامر، سأبدأ قصتي مذ
كنت شاباً متعجباً أهوى المظاهر، مهووساً
بالمال و أعملُ أيَّ عملٍ يزيد منه، تركت
الدراسة منذ الثالثة عشر من عمري فلم أكن
أحبُّها قطّ، رأيت أن طريقها طويل جداً سنين
في المدرسة ثم في الجامعة لأتخرّج فأعمل ثم
أجني المال، جذبني دوماً الطريق الأقصر
لكسب المال، عملت في سوق حيّنا في إحدى
المحلات التجارية عدة سنين لا أذكر عددها،
فذاكرتي يشغلها فقط حساب أرباح الصفقات
التي أجريتها، فأنا لا أشغل عقلي إلا بالمال لأنه
أجمل شيء في الدنيا، إنه يجلب لي كل شيء.
حتى السعادة ظننت يوماً أنني اشتريتها بمالي،
فلديّ مجموعة من الأملاك وحسابٌ ضخم في
البنك، ولديّ أولادٌ وامرأة جميلة، لكن عندما
هبت رياح الموت عليّ ذهب كل شيء، و
أدركت أن المادّة سعادة مؤقتة مالم نستغلها في
ماينفع .

لم يكن يخطر في بالي أن أقدم المساعدة لأيّ شخصٍ كان سوى من تجمعني معه مصلحة متبادلة.

لازلت أذكر إلى الآن ذاك المتسوّل الأشعث نحيف القامة حين أتى ليطلب المال منّي فطلبتُ منه مسح حذائي بتعجرفٍ، لا يذهب من بالي كيف حملق في وجهي بنظرةٍ أتعبتها الحياة و ردّد متحدياً :

"بئساً لمجتمع يهتّم بتلميع حذائه و لا يربعه قنوم عقله و قلبه، أشكُّ للحظةٍ أنّ عقلك في حذائك يا هذا.. "

فصغنته بقوّة و صحتُ به " يا لك من شخص تافه لا يُقدّر أبناء النعمة أمثالي، فلولانا نحن يموت أمثالك جوعاً ".

-أخي الكبير كان عكسي تماماً، شخص طيب أفنى عمره في أعمال الخير، كنت أراه شخصاً ساذجاً غيبياً يسرف أمواله بلا مقابل وكان بإمكانه استثمارها ومضاعفتها، فهو يملك عدة

معامل تعيد عليه أرباحاً ضخمةً يوزع جزءً
ليس بقليل منها على العائلات المحتاجة حتى
أنه ساعدني في بداياتي و أعطاني رأس المال
لأبدأ بتجارتي، فلم أكن أملك المال فكل شيء
أعمل به أصرفه على شهواتي، وكان يساعد
الناس أيضاً معنوياً بكلامه الداعم المحفز .

تلك الليلة -ليلة الأحلام في نظري- شكَّلتُ فارقاً
في حياتي فقد تضاعفت ثروتي أضعافاً كثيرةً

حين دُقَّ جرسُ الباب ليلاً و أخبروني بهلع أن
أخي الكبير قد وافته المنية إثرَ حادثٍ سيرٍ أليمٍ،
تفاجأتُ ظاهرياً و نزلتُ دمعاً مصطنعةً على
وجنتي أما في داخلي فقد رقصَ قلبي فرحاً و
عقلي يتخيَّلُ عدّاد حسابي في البنك يزداد و
يزداد.

نسيت أن أخبركم أن تفاجئي هذا حتى كان
مصطنعاً فأنا كالسَّحَّيَّة أتلوّن بحسب ماتقتضيه
مصالحي، لأنني أنا من خطَّطُ لهذا الحادث.

بدأت بتنفيذ باقي خطّتي و ذهبت لزوجته و
طفله الصغير الذي يبلغ الثامنة من عمره، وقلت

لهما أنني و من المستحيل أن أتركهما بعد وفاة
أخي العزيز، فهم أمانة في عنقي إلى يوم الدين،
و بالخديعة و بكلامي المنمق الجميل أقنعتهم أن
ابن أخي كأبنائي ماماً و الأعداء الطامعون كثر
حوله و أريد حمايته و حماية أمواله منهم.

عندها و كَلتني زوجة أخي بكل أملاك فقيدها،
فرددت لها أتي من المستحيل أن أخذلها، و
ذهبت مسرعاً لأنقل كل الأملاك إلى اسمي و
تركت لهم البيت الذي يعيشون فيه.

عندما علمت زوجة أخي بفعلتي جاءت صارخةً
غاضبةً أن هذا ليس من حقي بل من حق طفلها
اليتيم و أن فعلتي نكراء .

فصفتها صفةً أدمت وجهها، و كنتُ كالذئب
المتلون الذي نهشَ فريسته بعد أن أنهى
مصلحته، و صرختُ بها أنه ليس لك و لا لابنك
حقٌ عندي، و أن هذه الأموال من مثلي أحق
بها، و أن كل شيء تمّ بالقانون و لا تستطيعين
فعل شيء.

أخبرتها أنني سأرسل لها مبلغاً من المال كل شهرٍ كرمًا مني لأنني على خُلُقٍ و متواضع .

فرددتْ بقلبٍ مكسورٍ لكنه واثقٌ بالله : "لا أريد منك شيئاً البتة، فالله ها هنا، الله معنا، اطمئنّ .. هو كفيل بأن يقلبَ صنيعك عليك"

هزّنتني لجزءٍ من الثّانية جملة (الله ها هنا، الله معنا)، فكّرتُ لبرهةٍ و أنصتُ لصوتِ الفطرةِ الإنسانيةِ، ماذا سيفعل الله بي؟!!

لكن عندما تذكّرت أرقام رصيدي التي ستضاعف، أقنعتني نفسي أنني لم أفعل سوى شيئاً بديهياً، و عدتُ لحياتي بقلبٍ شيطانٍ لا بشر .

عشتُ حياتي كلّها لم أتركُ معصيةً إلّا اقترفتُها، علّمتُ أولادي في أرقى الجامعات لكنهم لم ينجحوا في شيءٍ إلّا في طلب المال مني .

كنت أظنّ نفسي على الطريق الصحيح، إلى أن جاءتني تلك الصّفعة، إلى أن جئني ذاك اليوم المشؤوم، ووقع فوق رأسي لوحٌ من الخشبِ

التَّفِيلِ أثناء زيارتي لأحد مستودعاتي، وأصابني
شللٌ كاملٌ في أطرافي، ولم أستطع النطق
عندما استيقظت لأنني صُدِمْتُ بحالتي.

مرّت السنون و أنا على فراشي ولم يحاول أحدٌ
معالجتي لأموت و يرثوا أموالِي.
كان داخلي أسود.. أسود .

وحدي على هذا الفراش أنا ووحش ذكرياتي
المرعبة.. تلاحقني في كوابيسي فلا تغمض
عين لي.

اللوح لم يصدم جسدي بل صفع عقلي صفة
أصحته من هذه الحياة المزيفة التي كنت
أعيشها، أفكر و أفكر و الأفكار ترفض الرحيل،
هل سيسامحني الله؟ و إن سامحني ، هل
سيسامحني البشر الذين لهم حق عندي؟ بدأت
أفكر بزوجة أخي و طفلها اللذين نسيتهما منذ
زمن، ماذا أفعل إن لم يسامحاني؟! فحتّى فرصة
طلب المسامحة انتشرت في الرياح، كيف

سأكلهما و أذهب لأعيد الحق الذي أخذته
منهما بظلمي ؟

طريح أنا على هذا الفراش لا أستطيع حتى
النطق بكلمة آسف.

الندم يقتلني رويداً رويداً، يقضي عليّ ببطءٍ
مقيت.

أن تعيبتَ ظلماً، أن تندمَ في يومٍ ولا تستطيعَ
إصلاحَ ما أفسدته حتى، وتصيح فجأةً "يا ويلتي
إنه الموت بعينيه السوداوتين".

مَن حولي شيعوا جثمانني لكنهم لم يعلموا أن
أعمالي وطمعي غير المنتهي كانت كفيلةً بقتلِ
روحي قبل مرضي .

(شخصية عامر) :

شخصية مهما أنرتها تأبى إلا أن تبقى في
عتمتها .

_ أنثى العنكبوت اللطيفة التي تُردي ذكرها
قتيلاً بعد انتهاء مصلحتها معه .

_ البحر الهائج الذي يأكل كل ضحية تقترب منه
.

_ الإعصار الذي يقتلع مايقع في طريقه لكي
ينتصرَ ويحقق غايته .

_ آلة العدّ المصرفية تقبّع في عقل هذه
الشخصية .

شخصية تتأتى سعادتها بانتفاخ جيوبها ولمعان
قصورها واستغلال من حولها .

حبُّ المالِ يفضحها، وجشعها يطغى على
أفعالها وأقوالها .

_صديقي ، لا عليك ، إن صادفتك هذه
الشخصية فلذُ بالفرار كي لا تصاب بالضرر،
ولا تتوقع منها الأمانة بل الغدر .
تلك هي الشخصية الاستغلالية .

(نهاية موجعة)

لن تعي معنى الحرية إلى أن تمحا هذه الكلمة
من حياتك فتغدو أيامك باللون الأسود و الأبيض
لا مكان للألوان المبهجة فيها ، تشعر أن
عقارب الساعة توقفت و دق جرسها فأعلن
موتك و أنت حي!

أكتب مذكراتي هذه من الزنزانة التي تحمل
رقم(٤) ؛ الرقم الذي كان يشكل تترافوبيا عند
الشعوب اليابانية فهو بالنسبة لهم كان نذير
شؤم، منذ زمن مضى كان ينتابني الضحك على
هذه الخرافات، إلى أن أسرني العدو في هذه
الزنزانة التي تحمل ذاك الرقم اللعين .

كل يوم هنا يكرر الذي سبقه، بثُّ لا أستطيع
التفرقة بين أيام الأسبوع، هنا أشعر أن الزمان
و المكان تلاشيا حتى أصبحت أعيش في
اللازمان و اللامكان مجتمعين، لكن.. ما
فائدتهما ؟ الأفضل لي ألا أعرف.

تقع زنزانتني و أقول "زنزانتني" لأنني أصبحت
أنتمي إليها و تنتمي لي، فقد قضيت فيها و
لازلت أقضي أيام وحشتي، عزلتي و اكتئابي.

لا أقصد مقاطعتك أيها القارئ؛ لكن عليك أن
تعذر عجزاً مثلي أشعث أغبر بلغ سنته
السبعين بين جدران سجن من عزل عاشها ميتاً
باسم حي، ثم قرر قبل يوم من إعدامه أن يكتب
لك ما عاناه لعلك يوماً ما تعرف مدى أهمية
حياتك قبل أن تفقدها كما فقدها، وتصغي
لحروفه التي يكتبها بدمه فليس يملك حبراً .

حسناً أعود بك إلى جدران زنزانتني ..

تقع في سجن ضخم، منعزلة عن بقية السجناء،
يدخلها ضوء خافت جداً، جدرانها سوداء
غطاها العفن و الدماء، بالمناسبة نسيت أن
أخبرك قارئ العزيز أن هناك جردان سوداء
قبيحة، رائحتها تجعلك تشعر بالغثيان لكنها
أصبحت أصدقاء لي إلى جانب الحشرات و
ذاك السجن السمين الذي كان يحضر لي

الطعام ، إنني أجزم بأنه شخص طيب لكنه
يعمل هنا كي لا يموت جوعاً هو و أسرته .

أتساءل و الكلام يجول في رأسي كخفاش
صغير ، كالغيمة السوداء التي تمطر رصاصاً
على قلبي و رأسي ، إلى متى هذه العزلة ؟

لقد أحاطت بروحي مخالب وحدتي إن لم
يعدموني سأعدم جسدي بنفسي ، فالروح مقتولة
منذ أن وطأت قدمي باب هذا السجن اللعين .

قاطع أفكاري صوت خطوات السجنان ، اقترب
من الزنزانة و في داخل عينه دمعة خفية
اعتدت على ملاحظتها، قال بصوت متشنج
خافت : " انتهى يومك الأخير و أنت تكتب ،
أسف جداً ، حان وقت إعدامك " .

قالها و لم يستطع النظر في عيني ثم قادني إلى
حبل المشنقة، ولفوه حول رقبتني ليعلنوا نهاية
هذا العرض المأساوي .

بدأت أردد : إلهي أخرجني من كل هذا،
ساعدني على التحليق، لقد بتر آخر جناح كنت
أملكه.

التف الحبل حول رقبتني ، خنقني، خنقني لكنه
بإماتته لي أحياني من جديد!

بثُّ طفل الجوى الحزين الذي تحرر من
زنزانتة و عزلته لتجوب روحه السماوات العلا

(جرائم قلم)

ثمّة لحظات يشعرُ المرءُ فيها بنشوةِ الإنتصارِ ،
كتلك التي تعقب الإنتهاء من إتمام الكلمات
الأخيرة من رواية استغرقت كتابتها وقت وجه
كبيرين

نظرت إليها كمن ينظر إلى كنز ثمين، مُقلّباً
صفحاتها ومستحضراً أحداثها بكبرياء المحارب
الذي أتم واجبه على أكمل وجه .

أثناء تلك اللحظات السعيدة، وإذ بالباب يُفتح
ويدخل مجموعة من الرجال يرتدون الملابس
الرسمية الموحدة، ويحملون على أكتافهم كتاباً
كبير الحجم، وقد بدا عليهم التعب الشديد من
حمل ذلك الكتاب، وإلى جانبهم فتاة في مُقتبلِ
العُمرِ، ترتدي فُستاناً أسود اللّون وتضع على
رأسها قبعة بلون الفستان، يتدلى من تحتها
جديلة سوداء ، وفي ملامحها مسحة حزن شديد
، انتابني دُعرٌ شديد لدى دخولهم المفاجئ

وهيئتهم المخيفة، وضعوا الكتاب على الأرض،
وتبين لي أنّ ذلك الكتاب هو روايتي التي
أتممتها منذ قليل ، تتحّى الجميع جانباً إلا رجلاً
منهم بدا أنه قائدهم ، أمسك بطرف الكتاب
العلوي ورفعهُ إلى الأعلى بصعوبة بالغة كمن
يفتح باب مغارة مليئة بالأسرار، وإذ بيدين
تخرج من داخل الكتاب، عندئذٍ سيطرت عليّ
حالة من الهلع وحاولتُ الفرار ولكن قدمي لم
تُسعِفاني فسقطتُ على الأرض ، أمسك بيديّ
رجلان من الحمّالين وأوقفاني لكي أتابع المشهد
كاملاً ، لأرى شاباً وسيماً ذو هيبة ، لكنّ ما
أثار استغرابي تلك الفجوة الصغيرة إلى جانب
أيسر صدره ، يسيل منها دماً أزرقاً، وتفوح
منها رائحة حبر ملأت الغرفة ، يقف أمامي وقد
بدا عليه الإرهاق الشديد .

__ لماذا قتلنتي؟؟

خَرَجت منه تلك الكلمات على هيئة حمم بركانية
أصابت كل تماسكي وهدوئي ، وصرخت
بأعلى صوتي :

" من أنت ؟ من أنتم ؟ ما الذي يجري ؟ " .

_ أنا حسام بطل روايتك، وهذه الفتاة حبيبتي ملك .

شعرتُ بالفزع الشديد من نبرتهِ وكدتُ أسقط لولا أنَّ الرجلين أحكما قبضتهما على يديّ .

وقلت مرتجفاً "ما الذي يجري هنا ؟ أنتم مجانين؟"

_ صرخت بي الفتاة وهي تبكي بشدة : " لماذا قتلتَهُ أيُّها اللعين ؟ لماذا أبعدتهُ عني ؟ ألم تجد نهاية لروايتك الخبيثة سوى موته ؟

انتابني شعور متناقض بين الخوف والتماسك وأنا أرى نظراتهم وأسمع أنفاسهم وهي تخترق رأسي .

أجبتها وقد بدت عليّ علامات الهدوء والاتزان : " كان لابدَّ من ذلك لإتمام الحكمة " .

اقترب مني الشاب وأخذ يتوسل إليّ أن أُعيد أحداث النهاية بطريقة تعيده إلى حبيبته .

رددت : " أعتذر منكم ، فقد انتهت أحداث
الرواية، إنني مُتأسفٌ لذلك " .

احتضنها الشاب وارتفعت أصواتهما بالبكاء
والنحيب .

_ تباً لك ولروايتك ، يجلس أحدكم وإلى جانبه
كوب القهوة الساخنة ليخطّ مصائبنا، لماذا لم
تقتلني مع حبيبي؟

أنتَ من يستحق الموت ، أنتَ من يستحق
الموت

أنتَ من يستحق الموت

أفزعني صوت سقوط كوب الشاي من يدي
وارتطامه الشديد بالأرض، وأفقت من شرودي
ولا زالت كلماتها ترن في أذني " أنت من
يستحق الموت " ، نظرت في أنحاء الغرفة

بحثاً عن الكتاب الكبير وعن حسام وملك،
ولكن كل شيء اختفى .

_ قد يلتقي الكاتب بشخصيات كتابه ، وقد يقضي وقت كثير في تأمل وجوههم ، ويحدث أن يزوره أحدهم ويشكره على النهاية السعيدة التي اختارها له، وقد يشتمه الآخر لأنه فرق بينه وبين أعز الناس إليه .

ومن الممكن أن تنشأ صداقة بينه وبينهم وقد تنقلب هذه الصداقة إلى عداوة شديدة، ويرجع ذلك الى أحداث الكتاب ومدى قسوة الكاتب .

أ. محمد هويدي

" قد يؤذي أحدنا غيره دون أن يدري بذلك، وقد يكون أذاه سابق الإصرار والتصميم .

فمن كان ضميره صاحباً سيتألم أشد الألم لأنه ظلم أحدهم يوماً، مثل كاتب الرواية الذي ظلم أبطال روايته دون قصد .

ومن كان ضميره ميتاً وجنازته مشيعة سيتأدى في ظلمه وأذاه ولو واجه الدنيا بأسرها ولن يآبه بذلك، كما في قصص كتابنا .

اعتنوا بضمائمكم فهي من أخلاقكم، وأخلاقكم من دينكم، فكما قال ابن قيم الجوزية :

" الدين كله خلق ، فمن فاقك في الخلق ، فاقك في الدين " .

الفهرس

٣	إهداء
٤	المقدمة
٦	قصة عائلة مهزومة
١١	الهزيمة ليست زنازة
١٤	هروب مختم
٢٠	شخصية الأب
٢٢	رصاصه غادرة
٣٠	شخصية زوجة حسام
٣٢	المبته القدرة
٤٠	شخصية عامر
٣٢	نهاية موجعة
٤٦	جرائم قلم

تمّ بفضلِ الله تعالى وعونهِ

له الحمد والشكر .

حسابات المؤلفين:

فيسبوك:

Nour Anas Tayara -

Douaa Al Taybani -

تلجرام:

@Nour_ty99 =